كلنا فدا الدكتورة الحرة خولة حيدر

facebook.com/dr.Kh.Haidar/posts/pfbid02JWkvLAEBGZej977i24BPFap2ocH6t1FT4zPEQeeuB8S6eHsgW5bhku9Yi8oy5ut9l

رد القائم بالأعمال الحرة خولة حيدر حماها الله:

أنا آسفة لأنني لست آسفة

سُئلت كثيراً لم فعلت هذا، ستفقدين عملك وتقطعين باب رزقك، ألا تخافين على أولادك بل على نفسك. رغم أني لم أفعل شيئاً بالمقارنة مع ما يقدمه هؤلاء الشباب الذين يواجهون الرصاص بصدور عارية لأجل حرية وكرامة شعبهم بكل طوائفه وفئاته سواء من يقف في صفهم أو من يتبجح ويتهمهم بأنهم إرهابيون مندسون أو عصابات مسلحة. أنا لم أعد أستطع متابعة حياتي بشكل اعتيادي فأذهب إلى عملي أزاوله ثم أتقاضى في نهاية الشهر راتباً خضب بدم أطفال وشبان بعمر الورد ليس لهم ذنب إلا أنهم خرجوا للتظاهر ولن أقول السلمي بل سأفترض كما يدعي البعض رغم أني لا اصدق بأنهم يقومون بإحراق المباني الحكومية وتحطيم أثاثها فهل يكون الرد برصاص خارق حارق يخترق الرأس أو الصدر أو باعتقال يعذبون فيه على أيدي سفاحين أشك أن الذي ينبض في صدورهم هو قلب بشر، هؤلاء الشباب ليسوا أغناما حتى يلتزم بعضنا كل هذا الصمت على قتلهم لحين شعوره أنها ستتقرض عندئذ قد يتكلم.

منذ شهور والألم يعتصر قلبي ولم أكن اعرف ماذا يمكنني أن افعل في محاولة لإسماع أو إفهام أولئك الذين ما يزالون مصممين على ذبح شباب وطنهم وعماد مستقبله بان عليهم أن يتوقفوا, لذلك قررت أن امتنع عن إلقاء محاضراتي احتجاجا على هذا القتل (سموه استقالة أو عصيانا أو اعتصاما ..... هذا غير مهم) المهم أن يحاول كل منا فعل شيء مما يقدر. وبما أننا وفي مهنة التدريس نعمل في خدمة الطلاب فقد قررت أن اخبرهم بقرار امتناعي لذلك وفي صباح يوم الاثنين 10-10-2011 وفي منتصف محاضرتي الأولى لذلك الإسبوع كتبت على السبورة:

أبنائي الطلاب الأعزاء: أنا لم اعد أستطيع متابعة محاضراتي –وفي مكان اخر كتبت انا اعتذر عن القاء محاضراتي- وزهرة شباب سوريا يُذبحون او يُعتقلوا ثم يعذبوا حتى الموت وتُنتهك الحرمات على ايدي ابطال مغاوير لا يُقاتلون الا العزل .

خولة حيدر حيدر- قسم الرياضيات-

--كلية العلوم- جامعة دمشق

وبعد ان انهيت كتابتي سمعت تصفيقاً حارا اعتقد انه يكفيني وارجو ان اكون قد ادخلت السرور على بعض القلوب الحزينة لعلهم اعتبروا هذا مؤازرة لهم. لم يتعرض لي بعدها أي رجل أمن كما ظن البعض بل هم طلاب جاء بعضهم شاكرا لي على موقفي وبعضهم مؤنبا، وكان من بين المؤنبين طالبة ادعت بان والدها يعمل في الامن وبان بلدنا تعج بالعصابات المسلحة فاجبتها بانه لا توجد في سوريا عصابات مسلحة، وان كانت موجودة فان معظم القتلى و المعتقلين هم الذين يتظاهرون سلميا والا لماذا يُقتل الأطفال والنساء في التظاهرات وفي المعتقلات فكان جوابها وابتسامة ..... تعلو وجهها: لماذا يخرجون؟!..... اظن ان هذا اعتراف من ابنة رجل امن – شابة جامعية في مقتبل العمر- ان هؤلاء الاطفال والنساء والشبان الذين يخرجون للتظاهر السلمي يستحقون القتل – هذا فعلا شيء مؤسف، لقد قلت لها ان هذه روح لا يُعقل ان تزهق لمجرد خطأ ما –ان كان خطأً اصلا- وقد بدت غير مهتمة لهذه الارواح وختمت كلامها بان الذين يخرجون للتظاهر هم مجرد حشاشين او تجار مخدرات ولم يتردد زميل لها بان يشد من أزرها موجها كلامه لي: هم وكل من يساندهم. كما ابدى بعضهم استنكاره لانني استخدمت الجامعة كمنبر لآرائي السياسية و ..... وذكرني بان هذا ليس من حقي –هل تعتقدون ان ما قلته هو رأي سياسي، انا اكره السياسة كما ني لا افهمها، وهل نال كل ابناء شعبنا حقوقهم؟ وهل كل شيء يجري الآن بشكله الطبيعي؟ ومن الذي يقرر في اي مكان وفي اي زمان يحق للشعب ان يتحدث في امور حياته وان لم يكن الجامعة او المدرسة او الشارع او النادي او المسجد ..... وفي مثل هذه الايام فأين ومتى؟؟؟!!!!. و اود ان اذكرهم بانه وبعد يومين من هذه الحادثة تم تعطيل المؤسسات الحكومية وبعض مناطق دمشق شكرا لروسيا والصين على موقفهما!!!! وتسبيحاً بحمد القيادة الحكيمة وتمجيدها هذا من حقهم فليسبحوا بحمد قيادتهم وليعبدوها وليسجدوا لها ولكن لا يتنكروا لإنسانيتهم، حبذا لو نعتبر كلنا أن هؤلاء الاطفال والشبان الذين يخرجون هم اولادنا، والاعراض

التي تنتهك هي اعراضنا، والبيوت التي تُخرب وتستباح حرماتها هي بيوتنا، وليحاول كل منا ان يفعل شيئاً ما نصرة لإنسانيته على الأقل. والى كل من لامني على فعلتي هذه انا اسفة لانني لست اسفة على ما فعلت المهم ان لا اساهم في طلاء منزل دعائمه تنهار فيظن بعض اصحابه ان منزلهم بالف خير. واخيرا اود ان انوه باننني اثناء المحاضرة كنت قد نسيت اطفاء جهاز الخليوي فجاءتني رسالة واحمد الله انها من شركة الاتصالات -سيرتل- مما اضطرني لإيقاف النغمة فظن البعض انها اشارة من احد قد اتفقت معه على كتابة ما كتبت، علما نه لا يمكن لاحد يعرفني ان يوافقني على ما فعلت. كما قال لي بعضهم ليس بهذه الطريقة وليس الآن....وأنا اقول لهم: انا اخترت هذه الطريقة، والى متى يجب ان نغمض أعيننا ونكتفي بالبكاء والدعاء وكأننا نستمع لقصة ما او نشاهد فيلما سينمائيا.

خولة حيدر حيدر – قائم بالاعمال- قسم الرياضيات- كلية العلوم الاساسية- جامعة دمشق.